Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثالث : أن تكون الكلمة غير متوعرة وحشية ، وقد نقل ابن سنان ذلك – كما صرح بذلك – عن الجاحظ لكنا ننبه إلى أن الجاحظ لم يذكره فى سياق تعريف الفصاحة كما قد يوهم كلام ابن سنان ، وإنما ذكره فى سياق إزجاء عدد من التوجيهات الخاصة بصنعة الكلام تعقيبا على ما جاء فى صحيفة بشر بن المعتمر . ومن الأمثلة التى يقدمها ابن سنان لهذا قول أبى تمام :

لقد طلعتْ فى وجه مصر بوجهه بلا طائر سعد ولا طائر كهل
وساوسُ آمال ومذهب همة تخيل لى بين المطية والرحل

فإن كهلا ها هنا من غريب اللغة حتى لقد روى أن الأصمعى لم يعرفها(١٥١) .

والأمر الرابع : أن تكون الكلمة غير ساقطة عامية ، وقد أخذه أيضا عن الجاحظ كما يقول ، وتنطبق عليه ملاحظتنا السابقة . ومن أمثلته كلمة « تَفرعْنَ » فى قول أبى تمام :

جَليْتَ والموت مبدٍ حُرَّ صفحته وقد تفرعن فى أفعاله الأجلُ

فهذه الكلمة مشتقة من اسم فرعون ، وهى من ألفاظ العامة ، وعادتهم أن يقولوا : « تفرعن فلان » إذا وصفوه بالجبرية .

الخامس : أن تكون الكلمة جارية على العرف العربى الصحيح غير شاذة ، ويدخل فى ذلك كل ما ينكره أهل اللغة ، ويرده علماء النحو من التصرف الفاسد فى الكلمة .

السادس : ألا تكون الكلمة قد عبر بها عن أمر آخر يكره ذكره . ومنه قول الشريف الرضى :

أعزز على بأن أراك وقد خلت من جانبيك مقاعَد العُواد

فإيراد « مقاعد » فى هذا البيت صحيح ، إلا أنه موافق لما يكره ذكره فى مثل هذا الشأن ، لاسيما وقد أضافه إلى من يحتمل إضافته إليهم ، وهم العواد ، ولو انفرد

---

(١٥١) من الأمثلة التى يذكرها ابن سنان هنا مثال شائع فى كتب البلاغة وهو قول أبى علقمة النحوى حين سقط من فوق دابته واجتمع عليه بعض الناس : مالكم تتأكؤن علىَّ تكأكؤكم على ذى جنة ؟ افرنقعوا عنى ، يقول ابن سنان : فإن « تتكأكؤن » و « افرنقعوا » وحشى بالاضافة إلى ما فيهما من قبح التأليف (سر الفصاحة ص ٥٧) .